Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خشية المطر وما قد يجره وراءه من سيول فى الوادى · اذ أن واضع المثل يكون ذا وعى حدسى عادة · وما يهمه من المثل ليس التشبيه أو المقارنة وانما الجو الكنائى ذو الغاية المتخطية للمعانى الظاهرة ومن ثم نستطيع أن نسحب أثر هذا المثل على كل ما نستشف من ارهاصاته أفضليـــة الرحيـــل ·

والمجمـوعة على صـغر حجمها تطلعنا على العـديد من مظـاهر القرية وعاداتها وآلامها ·

فهو لاينسى وباء « الجدرى » الذى كان يلم بالجزيرة العربية كاللعنة ــ بين الفينة والفينة ــ فيفتك بأهلها ·· ويذكر الكاتب أن هذا الوباء قد قضى على نصف سكان قرية قصة : زوجتى الغجرية ·

أما السيل فهو نعمة ونقمة ·· فالفرح بهطول المطـر يمتزج به دائما الخوف من امتلاء الوادى بمياهه وما يصحبه من أخطار · وها هو الزوج ينهى حواره مع زوجته بقصة : « الأرض » بقوله : « لنعد الى القرية ·· يامره ·· » اذا برق من المجدع شل ثيرتك واقدع » ··

وفى كل من قصتى : « التعب يسهر فى عشه » و « قوس عنتر » يجرف السيل واحدا من رجال القرية ·

ويستقى الكاتب قصتيه : « ولد أم بنت » و « زوجتى الغجرية » من معين الحكايات الشعبية لكنه لم يكن موفقا مع الثانية · اذ جاءت مجرد سرد للنادرة القديمة بأسلوب النوادر · وفى الأولى يخشى الرجل المنتظر امام غرفة الولادة أن يكون المولود بنتا أخرى · فقد أصبحت تلاحقه وصمة أبى البنات · ثم يخبره الطبيب بعد لحظات متتالية من التوتر بأنه قد أنجب « قردا » وتلك ولاريب احدى الحكايات التى يبتدعها الخيـــال الشعبى للتسليم بقضاء الله لكن الكاتب صاغها صياغة جديدة فى مشاهد درامية متطورة وان لم يستطع أن ينهيها النهاية المرضية للقارىء المعاصر فتعلل بالحلم وكان الحلم ــ هذه المرة ــ خلاصا لنا نحن أيضا من كابوس نريد أن ينزاح عن صدورنا فحمدنا الله على أن البطل كان يحلم ·

والحلم هو أحد وسائله التعبيرية فاننا نجده أيضا فى صورتيه : « محموم » و « زوجة » سواء أكان حلما حقيقيا أم هذيان حمى · ونراه فى احدى تأملاته التى ضمها الى هذا الكتاب بعنوان : « هذيان » يناقش مقولة لأحد الروائيين مفادها أن الحياة رواية تبدأ بالنعاس ·· وتنتهى بالصحو ·